ومنها من الخيل محموسة … مجانبة بكل منتمٍ باسيل

بمصحتهم رحالها شرّبا … بهن ثيابات إلى عبادين

تحمل أعمادها البغراء لهم … ثم نتعفّروا الضرع كأنها عاير

وأما قوله ففي ضمان شعري من منتهما البيت فيشبه قول ابن براس

وفي عند العراة بكل أرض … يرون في تجملات إلى رماح

وينظر إلى هذا ما ذكر من أن الواثق غنّى بقول الشاعر

من الناس إنسانان ذوي ربيع عليهما … مليئان لو شاءا لقد قضياني

خليليّ أما أم عمرو فمنهما … وأما عن الأخرى فلا تسلاني

وهما الرجلان قيس اسمه كعب ويقال له المجنون قصيرة من غنا الواثق غاد ثم كان لا بيعه المعتصم ثم قال الله أصرفني وأراض بنا عنقها قال سل يا أمير المؤمنين عما شئت قال سمعت أبي وقد نظر إلى … يتمثل بهذين البيتين وقد يومئ إليها إيماءً نحو ما جم أن الذي عنا قال أذان يريد أن يفاع باحمد بن الخصيب وسليمان بن وهب وكان كلما رآني يتمثل بهذين البيتين قال له الواثق … والله أنا والله لما سبقاني بها لما سبقا ثم أوقع بهما وكان قد أوقعا على أقطاعها … ويقال أن الواثق نظر إلى أحمد بن الخصيب يمشي فتمثل بالبيتين وأشار بقوله خليلي أما أم عمرو فمنهما إليه فلما بلغ ذلك سليمان بن وهب قال إنا لله أحمد بن الخصيب والله أم عمرو وأنا الأخرى فنكبهما بعد أيام وقوله عقد أشادة الشيء الحال به والإشادة رفع الصوت بالشيء وقوله حيّ على استفتاحها أي اقبل استفتاحها وهو المعنى في حيّ على الصلاة وحيّ اسم فعل وقوله أثناء العراء كان من وبا بها البيت يقال ثنيت الخرز ثنيا إذا خرمت وأثنا بينها أيما أخرمته والثاني الخرم والعتق قال جرير

هو الواهب المئين والراتق الثأى … أيام الفعل يوما بالعشيرة زلّت

والرأب الإصلاح والشعب تقول رأبت الإناء إذا شعبته وأصلحته ومنه قولهم اللهم ارأب بينهم أي أصلح وقال كعب بن زهير

لها عتّا لطعنة حمراء يبهم … مرانيّ رأبها حتى اليماني

ومراد الناظم أن الأعادي أفسدوا منها ما كان صالحا وهذا الخليفة بن تميم أصلح ما أفسدوا … يوم … غزوه إياهم … انتصار به للذين منهم وقد طابق بين صدر البيت وعجزه

يزجي بها كل ريح زعزع عاتية … عاصفة …

تجلي لهاذير العراء أبرقها … وتطهر الأقراء عنها والكحلا

تبكي الأعادي بعد طول تحجها … وتضحك الأرض من بعد البكا

كتابية قد طلت رأيا تهتا … عن ابن العوم وأشجار العرا

ثم لبث بأيمن … مرتبطا … فيها … تحت لبث مرتبطا

قوله يزجي بها كل ريح زعزع يقال ريح زعزع وزعزاع وزعزعان أي تزعزع الأشياء والزعزعة تحريك الشيء والريح العاتية الشديدة التي جاوزت حدها المعهود ويقال عصفت الريح إذا اشتدت وريح عاصف وعصوف وإنما ألحق التاء ههنا فقال عاصفة لأنه أراد المعاني … وعتا جاوز المقدار في الكبر وإنما مراد الناظم أن يسوق إليها جيشا كثيفا من أرض … كما تدير الريح العاتية … سلطت عليه وقوله تجلي لهاذير العراء عن … الكهّل من السحاب قطع رقاق مستدقة واحدها كهزور وكهزورة ويقال بالحاء المهملة وبالخاء المعجمة وقوله وتطهر الأقراء عنها والكحلا يقال طهرت المرأة فرأت إذا ارتفع عنها الحيض وطهرت عن الماء … يطهر عنها الغزالة حاجبها الكحل … السماء بالمربع والكحل بالغض … جمع كحيلة وهو مثل الكهرور وإنما الكحل … أقراء على جهة التمثيل وإنما مراده أن الأعداء يقول إنهم لا يثبتون لجيوشه كما لا تثبت قطع السحاب الرفيعة للريح العاتية وقوله تبكي الأعادي بعد طول تحجها الحجة ههنا هو … أي تجعلهم يبكون لما ينزل بهم من النقمات وقوله وتضحك الأرض من بعد البكا … الضحك ههنا … يقال ضحكت المرأة إذا حاضت وقد فسر بعضهم قوله تعالى فضحكت فبشرناها بإسحاق وكذلك يقال ضحكت الأرنب ويقال أن الضبع إذا أكلت لحوم الناس أو شربت دماءهم حاضت وقال الشاعر

وأضحك الضباع سيوف سعد … لقتلى ما دفنّ ولا وُدينا

قال ابن الأعرابي في قول ابن أخت تأبط شرا

تضحك الضبع لقتلى هذيل … وترى الذئب لها يستهل

وقد منا الكلام في هذا وذكرنا إنكار ابن دريد له والضحك مصدر قولك ضحكت المرأة ضحكا كأنها تغيض وهو ضحكا يريد أنه يقتلهم فتأكل الضباع من لحومهم حتى تحيض من … وهو من باب الإرداف وقوله عن عراعر القوم وأشجار العلى والعراعر بفتح العين جمع عرعر … وهو السيد والعراجيم عرعرة وهو كل شجر … أدفعها … الذين يثبتون في مواضعهم ويقيمون فيها قال الكميت

… ما انت من شجر العرا … عند الأمور ولا العراعر

يريد بشجر العرا المعتبي من الناس المعول عليهم والعراعر السادة وقال سهل يمتثل به ابن الأشعث حين خلع طاعة عبد الملك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)